بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العلي القدير الرحمن، الذي علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان، وهو مبدع أصناف البدائع، وموسع ألطاف الصنائع الذي أوزع شكر نعمه كل منيب طائع، وأودع نور حكمه قلب اللبيب الخاشع وأحمده على إحسانه الشائع،وفضله المتتابع والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي أرسل بنور ساطع وحق قاطع، وعز قامع، وضياع لامع، وحامل لواء الحق والعدالة والإيمان، وحكم واقع، وعلى آله الشموس الطوالع وأصحابه الأنجم اللوامع ومن تبعهم بإخلاص وإحسان، عليهم الرحمة والرضوان وبعد.

فإن السعادة تغمرني والغبطة تحفني وأنا أمسك القلم بين أناملي أواكب كتابة "التوطئة" للأطروحة التي كانت في غاية أمنيتي، حيث أنه يتحقق أملي الكبير اليوم في حياتي والذي كان هدفا منذ أن كنت طالبا للغة العربية في الماجستير، ولعلها يراودني ويشجعني للتقديم العلمي حتى أفوز بالحصول على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث. ازداد شوقي لما اخترت الموضوع "الجوانب الاجتماعية في القصص القصيرة لرابندرانات طاغور ومحمود تيمور: دراسة بإشارة خاصة إلى غالفاغوتشتشا و أنا القاتل وقصص أخرى". إن المجتمع المصري والمجتمع الهندي كانا يواجهان المشاكل العديدة التي صورها جميع الكتاب في كتاباتهم القيمة، وقاموا بإصلاحها ودعوا لتحرير المجتمع من هذه القيود والمشاكل الاجتماعية المختلفة.

وفي بداية الأمر كنت مترددا في اختيار هذا الموضوع لما فيه مشكلة كبرى للقيام بدراسة مقارنة بين المجموعتين اللتين ذكرتهما آنفا، ولم تكن لدي معلومات متلازمة عن هاتين المجموعتين. ولكن مشرفي فضيلة الأستاذ الدكتور أشفاق أحمد

الندوي طالب مني أن أقوم بدراسة مجموعتي "غالفاغونشتشا و أنا القاتل وقصص أخرى"، وأن أقرأ مفصلا عن حياة طاغور ومحمود تيمور، فدرست أعمالهم القصصية، وما جاء عن حياتهما من المعلومات، وتعرفت على المجتمعين اللذين عاش فيهما الكاتبان، فذهب التردد، وسهل لي طريق البحث والدراسة في مثل هذا الموضوع الصعب، وأدركت أهمية الموضوع. وقد أشرف الأستاذ الشفيق على إعداد هذا البحث بكل رغبة، وإخلاص، وزودني بمعارفه العلمية والأدبية تزويدا موفورا.

إن المجتمع الإنساني تتكون من العلاقات الإنسانية بعضهم بعضا، ويشتمل على الأفراح، والأحزان المتنوعة من الفقر والبؤس والشقاوة وغيرها من المشاكل الكثيرة. ومن أجل بيان الأحداث التي تسود المجتمع يقوم الكتاب، والأدباء بإنتاج أعمال حقيقية أو خيالية لنقل تلك الوقائع إلى الذين يعاصرونهم، ولأجيال قادمة. فالقصة والرواية والمسرحية هي أفضل الطرق للوصول إلى هذا الهدف المنشود. فالكاتبان رابندرانات طاغور ومحمود تيمور قد قاما بكتابة قصص قصيرة كثيرة، وصورا من خلالها المجتمع الذي نشأ فيه كل منهما. يعد طاغور وتيمور من رواد القصة القصيرة في اللغة البنغالية واللغة العربية. كتب طاغور قصصا قصيرة وجمعها في مجموعات المعروفة بـ "غالفاغوتشتشا" التي تحتوي على ثمانين قصة قصيرة. بينما الكاتب محمود تيمور كتب قصصا قصيرة وجمعها في مجموعات ومنها مجموعة "أنا القاتل وقصص أخرى" التي تتضمن تسع قصص قصيرة.

أرى في موضوع "الجوانب الاجتماعية في قصص رابندرانات طاغور ومحمود تيمور:دراسة مقارنة بإشارة خاصة إلى غالفاغوتشتشا وأنا القاتل وقصص أخرى" جانبين مشتركين هامين وهما: العناصر الاجتماعية في قصص طاغور وتيمور، وقيمة أعمالهم الريادية في الأدبين البنغالي والعربي.

وزعت هذا البحث بين خمسة أبواب، وكل باب يشتمل على فصول متعددة وهي كما يلي:

الباب الأول يتناول تاريخ القصة القصيرة في كلتي اللغتين: البنغالية والعربية، وهو منقسم إلى ثلاثة فصول مستقلة. فالفصل الأول يتناول دراسة القصة ومفهومها وعناصرها وشروط جودتها وتطورها عبر العصور المختلفة، ثم تحدثت عن القصة القصيرة ونشأتها وتطورها في الأدب العالمي. أما الفصل الثاني من هذا الباب فألقي الضوء على القصة القصيرة وتطورها في الأدب العربي. وفي الفصل الثالث من هذا الباب تناولت فيه عن القصة القصيرة في الأدب البنغالي وتطورها.

والباب الثاني لهذه الدراسة تشتمل على الفصلين: الفصل الأول يتناول حياة رابندرانات طاغور وشخصيته ومكانته المرموقة في الأدب البنغالي. والفصل الثاني يتناول مساهمة هذا الكاتب الشهير في القصة القصيرة.

أما الباب الثالث فيحتوي على الفصلين. الفصل الأول يتناول للدراسة حياة تيمور وشخصيته ومكانته المرموقة في الأدب العربي. والفصل الثاني من هذا الباب يتحدث عن مساهمة تيمور في الأدب العربي عامة و القصة القصيرة خاصة.

أما الباب الرابع فيدرس دراسة تفصيلية لكلتي المجموعتين "غالفاغوتشتشا" و"أنا القاتل وقصص اخرى"، وهو يحتوي على فصلين كاملين، وكل فصل يشتمل على عدة موضوعات هامة: النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي وتأثيرها على القصة، وميزات الطبقات العليا، والتجارة والتجار في قصص طاغور القصيرة، وميزات طبقات العمال وحياتها الاجتماعية، والسياسة المعاصرة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية، والظلم على المرأة وتحريرها، والاحتجاج في أشكال متنوعة، واحتكاك القديم والحديث وغيرها من الموضوعات الرئيسية.

أما الفصل الثاني (الجوانب الاجتماعية في قصص تيمور القصيرة) من هذا الباب فيحتوي على كثير من الموضوعات الاجتماعية ومن أهمها: الجوانب الاجتماعية في معالجة القضايا الجنسية والعاطفية والعائلية، وهي تشتمل على الخيانة الزوجية ونفوذها التخريبي على المجتمع، ومشكلة الخيانة الزوجية والأسرية وآثارها السلبية على الحياة الشخصية والاجتماعية، ومشكلة انحراف المرأة وسقوطها و

تأثيرها التخريبي على الحياة الاجتماعية، ومشكلة الفروق الطبقية والاجتماعية في الزواج بين المتحابين ونفوذها السلبي على المجتمع. ومضافا إلى ذلك يتناول هذا الفصل الجوانب الاجتماعية لمعالجة القضايا العقلية والفكرية مثل مشكلة الجهل والتخلف والفهم الخاطئ للدين وآثارها السلبية على المجتمع، ومشكلة الإيمان برجال الدين وتزييفهم وتمويهم وآثارها على المجتمع، ومشكلة الإيمان بالأشباح والأرواح والعفاريت وآثارها التخريبية على المجتمع.

والباب الخامس من هذه الدراسة يقوم فيه هذا الباحث بدراسة مقارنة لمجموعتي "غالفاغوتشتشا" و "أنا القاتل وقصص أخرى". وفي بداية هذا الباب تم بيان مفاهيم الدراسة المقارنة وتطورها في الأدب العالمي.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الموضوع الذي تناولته للبحث والتقييم إنما هو موضوع شائق طويل وذو نطاق واسع ونواحي عديدة، وللوصول إلى نهاية المطاف لهذا الموضوع قد واجهت مشاكل وصعوبات متنوعة لأن المواد المتعلقة كانت منتشرة في المكتبات الهندية المختلفة مثل، مكتبة جامعة آسام، ومكتبة جامعة جواهرلال نهرو، ومكتبة الجامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد، ومكتبة الجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي، ومكتبة جامعة عليكره الإسلامية وغيرها من المكتبات داخل ولاية آسام وخارجها. والجدير بالذكر هنا أنني وجدت مسئولي هذه المكتبات وأعضائها مستعدين دائما للترحيب والمساعدة، فأقدم إليهم جميعا جزيل الشكر والامتنان.

وقد قام مشرفي الشفيق الدكتور أشفاق أحمد الندوي-حفظه الله- بتقديم توجيهاته القيمة خلال إعداد هذه الرسالة، وأشار إلى جوانب مختلفة مهمة للرسالة التي لم أكن أعرفها من قبل، كما علمني المناهج، والطرق لإعداد هذه الرسالة التي كانت تتطلب مني القيام بدراسة واسعة للموضوع، واتخاذ مناهج علمية حديثة، فأقدم إليه جزيل الشكر. والحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه وصلت الأطروحة إلى نهاية المطاف.

ثم أقدم جزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى كل من تقدّم برأي، أو مشورة، أو تشجيع خلال إعداد البحث، وخاصة إلى فضيلة الأستاذ الدكتور مظفر عالم حفظه الله، الذي شجعني في كل مرحلة تشجيعا ملموسا على كتابة هذا البحث، والبروفيسور إي إيم بهويا، رئيس قسم اللغة العربية السابق بجامعة آسام، والبروفيسور عبد الرزاق، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة آسام حاليا، والدكتور عبد القدوس، والدكتور ثناء الله الندوي، والدكتور مجيب الرحمن الذين لهم توجيهات مخلصة بشأن هذا البحث. ولولا توجيهات رشيدة لهؤلاء الأساتذة ما استطاعت أن أكمل هذا البحث.

ولا أنسى أيضا مساعدة الأستاذ كيران سنكر، والأستاذ الدكتور محتاب الرحمن، والأستاذ الدكتور مطيع الرحمن والأستاذ الدكتور مرتضى حسين، والأخ الفاضل الدكتور جهانجير، والأخ الفاضل قمر شعبان الندوي،والأخ نور الدين، والأخ أبو طاهر محمود، والأخ الدكتور ارجون ديونات، والدكتوراه برناسري، والأخ نور الهدى تشوهوري، والأخ الدكتور السيد مهامد الهاشمي، والأخ السيد مجاهد الهاشمي، والأخ الدكتور جمال الدربجي اليمني، والأخ الدكتور هارون رشيد لمساعدتهم المشكورة، فجزاهم الله تعالى جميعا أحسن ما يجزي به عباده المخلصين المحسنين، ونفع بهم طلبة اللغة العربية وآدابها إلى أمد بعيد. وإني أقدم كلمة الشكر إلى مسئولي جامعة آسام ومكتبتها العامة. وفي النهاية أقدم الشكر والامتنان إلى أمي الحنون، وإلى جميع أعضاء أسرتي. *لله الحمد أولا وآخرا*

الباحث

محمد حسين أحمد،

قسم اللغة العربية وآدابها،

جامعة آسام، سيلتشار، آسام، الهند.

التاريخ: ٢٠١٠/٠٧/١٠